

٢٥ / ٢ / ١٤٤٢ هـ



تفريغ محاضرة

من أهوال  
 يوم القيامة

**رواء الاثنين | د. هند القحطاني**

ﻣﻦ

؟

ﻧﺤﻦ

نحن مجموعةُ نهلنا من معين دروس د. هند بنت حسن القحطاني، التي هطلت بروائها على قلوب السامعين، ولما شهدنا ذلك الهطل غيثا مُغيثا مريئا، عملنا بكلٌ جدٍ وحُبٍ على جميع المحتوى وتنظيمه ونشره ليسيلَ عذباً الى قلوبكم

نسعدُ بملاحظاتكم واستفساراتكم على البريد الالكتروني:

[info@rawaa.org](mailto:info@rawaa.org)

من أهوال يوم القيامة



**إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضلله فلا هادِي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، أما بعد:**

**حديثنا اليوم حديث أكد عليه القرآن في آيات عديدة وفي سور كثيرة، والشيء إذا عظمت مكانته تعددت أسماؤه، حديثنا اليوم عن يوم القيامة وعن أهوال يوم القيامة التي ذكرها الله -عز وجل- في كتابه،   
والإنسان بطبيعته يخاف مما يُتوقع ويُتوهم، فمثلًا في أحد المجالس كان الحضور يتحدثون عن الإجراءات المقبلة وهل الحياة ستعود إلى شكلها الطبيعي بعد ما وصلت حالات مرضى كوفيد١٩ إلى صفر حالة في المنطقة أو سيكون هناك موجة أخرى؟ وهل سيرجع الحجر إلى آخر ذلك من الإجراءات التي سوف تُتخذ للحد من انتشار الفيروس،  
 فكان من بين الحضور من قال:** كفى يا جماعة تحدثوا عن أمر آخر فهذا الكلام يصيبني بالخوف والرهبة ولا أريد أن أفكر بما سيحدث أو سيقع في قادم الأيام، **وهذا الأمر طبيعي فهناك أناس كثر عندهم رهبة أو هيبة من القادم، وخصوصًا إذا كان شيئا غير معروف، أو شيئا لا تعرف جميع جوانبه ومتى سيكون؟ أو متى سينتهي؟**

**ولكن أمامنا أمر أكيد الحدوث وليس متوقعا، فهو يقينًا سيحدث، وهذا الأمر قد أخبرنا الله -عز وجل- به في كتابه وذكره بالتفصيل في آياتٍ شتى، وأيضًا حدثنا عنه النبي -صلى الله عليه وسلم- في عديد من جلساته مع الصحابة -رضي الله عنهم-** ، وحدثنا عن الآيات والأدلة والعلامات والمواقف والأهوال التي ستحصل في ذلك اليوم،

**فأمامنا الموت بكل مراحله منذ أن يموت الإنسان إلى حياة البرزخ والقبر وما فيه، ثم النفخ وما بعده، ثم يوم القيامة، كل هذه مراحل تسبق دخول الجنة أو دخول النار، إذًا لدينا مجموعة مراحل تبدأ من موت الإنسان وتنتهي بدخوله الجنة، هذا النوع من الحياة ليس شيئا متوقعا أو متوهما بل هو شيء أكيد ويقيني يؤمن به جميع الأديان، ونحن في ديننا الإسلامي نسميه يوم القيامة وهم يسمونه the day of judgement، وغيرها من الأسماء كيوم الفصل ويوم القضاء.**



**في البداية أول ما أُرسل الرسول -صلى الله عليه وسلم- كان قريش والعرب لا يؤمنون بفكرة البعث بعد الموت، وكان يدور في أشعارهم وأحاديثهم أن الحياة إنما هي أرحام تدفع وأرض تبلع، فمولود يولد وميت يموت وتجري الحياة، ولا يعرفون أن هناك بعثا بعد الموت وأن هناك حياة أخرى أبدًا، وليس لهذا الأمر وجود في أذهانهم وإنما كان يُكَذب -صلى الله عليه وسلم- على هذا الذي جاء به،** فلما هاجر الصحابة إلى الحبشة -وكان أهل الحبشة على دين النصرانية-، ورجع المسلمون من أهل الحبشة إلى النبي عليه الصلاة والسلام -وكان قد استوطن المدينة- قالَ: "ألا تحدِّثوني بأعاجيب ما رأيتُمْ بأرضِ الحبشَةِ؟" قالَ فِتيةٌ: منهم بلى يا رسولَ اللَّهِ.. بينا نحنُ جلوسٌ مرَّت بنا عجوزٌ من عجائزِ رَهابينِهِم تحملُ على رأسِها قُلَّةً من ماءٍ فمرَّت بفتًى منهم فجعلَ إحدى يدَيهِ بينَ كتفيها ثمَّ دفعَها فخرَّت على رُكْبتَيها فانكسَرت قُلَّتُها فلمّا ارتفَعتِ التفتَتَ إليهِ فقالَت سوفَ تعلَمُ يا غُدَرُ إذا وضعَ اللَّهُ الكرسيَّ وجمعَ الأوَّلينَ والآخِرينَ وتَكَلَّمتِ الأيدي والأرجلُ بما كانوا يَكْسِبونَ فسوفَ تعلَمُ كيفَ أمري وأمرُكَ عندَهُ غدًا، قالَ يقولُ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

"صدَقَتْ صدَقَتْ.. كيفَ يقدِّسُ اللَّهُ أمَّةً لا يؤخَذُ لضَعيفِهِم من شديدِهِم". **رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني.   
فتعجب الصحابة- رضي الله عنهم- أنهم هؤلاء يؤمنون بهذا اليوم الذي سيجمع الله فيه الأولين بالآخرين وينزل الله فيه لفصل القضاء، إذ كانوا يعتقدون أن المسلمين فقط الذين لديهم هذا الإيمان، ولكن تبيَّن لهم أن أهل الكتاب كلهم كانوا يؤمنون بهذا اليوم الذي سيأتي، يقول الله -عز وجل**-: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّـهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ **(الزمر:٦٨)**

**نفخة الصور الأولى :**



**سنبدأ اليوم حديثنا من لحظة النفخ، وعن الطائفة من الأحداث التي ستتوالى من بعد نفخ الصور بالذات،** يخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- عن هذه اللحظة من حديث عبدالله بن عمر في مسلم أن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال: ( ثم يُرْسِلُ اللهُ رِيحًا باردةً من قِبَلِ الشامِ، فلا يَبْقَى على وجهِ الأرضِ أحدٌ في قلبِه مِثْقالُ ذَرَّةٍ من إيمانِ إلا قَبَضَتْهُ، حتى لو أنَّ أحدَكم دخل في كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْ عليه، حتى تَقْبِضَه، فيَبْقَى شِرَارُ الناسِ، في خِفَّةِ الطيرِ، وأحلامِ السِّباعِ، لا يَعْرِفُونَ معروفًا، ولا يُنْكِرونَ مُنْكَرًا، فيتمثلُ لهم الشيطانُ، فيقولُ: أَلَا تستجيبونَ؟ فيقولونَ: بِمَ تَأْمُرُنا؟ فيأمرُهم بعبادةِ الأوثانِ، فيعبدونَها، وهم في ذلك دارُّ رِزْقُهُم، حَسَنٌ عَيْشُهُم، ثم يُنْفَخُ في الصورِ، فلا يَسْمَعُ أحدٌ إلا أَصْغَى لِيتًا، ورَفَع لِيتًا، وأولُ مَن يَسْمَعُه رجلٌ يَلُوطُ حوضَ إِبِلِه، فيُصْعَقُ ويُصْعَقُ الناسُ، ثم يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا كأنه الطَّلُّ، فيَنْبُتُ منه أجسادَ الناسِ، ثم يُنْفَخُ فيه أخرى، فإذا هم قِيامٌ ينظرونَ ثَمَّ؟ يقالُ: يا أَيُّها الناسُ! هَلُمَّ إلى ربِّكم وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ، ثم يُقالُ: أَخْرِجُوا بَعْثَ النارِ، فيُقالُ: مِن كم؟ فيُقالُ: من كلِّ أَلْفٍ تِسْعُمِائةٍ وتِسْعَةٌ وتِسْعُونَ، فذلك يومَ يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيبًا، وذلك يومَ يُكْشَفُ عن ساقٍ). **رواه مسلم.**

**إذًا الساعة لا تقوم إلا على شرار الخلق، فكل من كان مؤمنا أو في قلبه مثقال ذرةٍ من إيمان سيبعث الله -عز وجل- ريحًا باردة فتأتي على هذه النفوس التي فيها مثقال حبةً من خردل من خيرٍ أو إيمان فتأخذها، ولا يستطيع أحد أن يهرُب من هذه الريح بأي طريقةٍ كانت سواء بإغلاق النافذة عليه أو بمحاولة عدم استنشاقها حتى لو دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه، فيبقى شرار الناس خفيفين لا يثبتون، وذلك لخفة عقولهم وسفهِ أحلامهم فهم مثل البهائم والحيوانات.**

في الصحيح في حديث أبي هريرة: ما بيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبَعُونَ. قالوا: يا أبا هُرَيْرَةَ أرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قالَ: أبَيْتُ، قالوا: أرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قالَ: أبَيْتُ، قالوا: أرْبَعُونَ سَنَةً؟ قالَ: أبَيْتُ، ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيَنْبُتُونَ، كما يَنْبُتُ البَقْلُ. قالَ: وليسَ مِنَ الإنْسانِ شيءٌ إلَّا يَبْلَى، إلَّا عَظْمًا واحِدًا، وهو عَجْبُ الذَّنَبِ، ومِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَومَ القِيامَةِ. **رواه البخاري.**

**إذن بين هؤلاء قد يكون أربعون سنة وقد يكون أكثر، وينزل الله -عز وجل- عليهم بعد موت كل الناس مطرا فينبتون كما ينبت البقل، ولكم أن تتخيلوا ذلك مثلما نرى في مقاطع الفيديو المسرعة التي يظهر فيها كيف تُوضع البذرة ثم تقف حتى تنبت عرقا أخضر، ثم تقف حتى تصبح شجرة، تخيلوا أن الناس من عهد آدم -عليه السلام- إلى الزمن الذي ستقوم فيه الساعة سينبتون كما ينبت البقل، وينبتون من عجب الذنب وهو آخر عظمة في العمود الفقري، فلحكمة الله -عز وجل- أن الإنسان يبلى فيه كل شيء إلا هذه العظمة غير قابلة للتحلل وهي التي تبقى للإنسان وينبت منها في يوم القيامة.**



يقول الله عز وجل: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ \* قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ ۗ هَـٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ\* إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ\* فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ **(يس:٥١-٥٤)**

**وللأسف نحن نمر على مثل هذه الآيات ولسببٍ ما نظن أننا لسنا المعنيين في هذه الآيات، مع أن كل هذا الزحام الذي نعيشه في هذه الدنيا سينتهي بصيحة واحدة فقط!**

**ولاحظوا ليست رجفة ولا زلزالا ولا بركانا وإنما هي صيحة واحدة فقط، هي نفخة في الصور سينفخها إسرافيل -عليه السلام-، ومصداق ذلك** حينما أتى أعرابيٌّ إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: ما الصُّور؟ فقال قرن ينفخ فيه. **رواه الترمذي وحسّنه**.

**إذن الحياة كلها ستنتهي بهذا الصوت وبهذه الصيحة التي يأذن الله -عز وجل- بها في وقت محدد، فالآيات تخبرنا عما سيحدث فحين يموت كل الناس وتنتهي هذه الحياة بهذه النفخة فيموت شرار الخلق الذين سمعوا هذه الصيحة، وغيرهم من أهل الأرض وأهل السماء فهذه هي النفخة الأخيرة فيموت فيها كل أحد ولا يبقى سوى إسرافيل-عليه السلام- الذي ينفخ في الصور فيأمره الله -عز وجل- فيموت فلا يبقى أحد إلا الله عز وجل**، ﴿لمن الملك اليوم\* لله الواحد القهار﴾ **(غافر:16)**

**أين الطغاة؟ أين الجبابرة؟ أين الذين عذبوا خلق الله؟ أين أولئك الذين اجترؤوا على الله -عز وجل-؟ أين أولئك الذين غرتهم الدنيا والذين باعوا آخرتهم من أجل ذلك؟، وأين الذين جعلوا الله أهون الناظرين إليهم؟ فخافوا من نظر الناس ولم يخافوا من نظر الله -عز وجل- إليهم، أين هم هؤلاء حينما ينادي الله عز وجل بهذا النداء؟   
فلا يبقى أحد من هؤلاء ولا غيرهم ليجيب عليه -عز وجل-،** فيقول الله -عز وجل- لمن الملك اليوم ثلاث مرات فلا يجيبه أحد، فيجيب هو نفسه فيقول: لله الواحد القهار، ولذلك يقول الله -عز وجل- في كتابه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾(مريم:٤٠) **، ثم يكون أول من يحيي الله عز وجل إسرافيل -عليه السلام- فيأمره أن ينفخ النفخة الثانية فإذا هم قيام ينظرون،** يقول الله عز وجل : ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾(ق:٤٢)



**وأي يوم هو ذلك اليوم!**

**نفخة الصور الثانية :**

**لا أعلم إن كنتم مستوعبين لذلك أو مدركين ماذا يعني ذلك؟ ماذا يعني يوم الخروج؟**

**أي أن الله عز وجل سيأمر إسرافيل -عليه السلام- بالنفخة الثانية فينفخ في الصور فإذا كل الناس من عهد آدم -عليه السلام- إلى قيام الساعة ينبتون كما ينبت البقل، وإذا هم يخرجون من أجداثهم أي من قبورهم،   
تخيلوا هول الموقف حين نستيقظ كلنا في ذلك اليوم ونحن نعرف أننا استيقظنا على يوم القيامة وأنه هذا هو اليوم الأخير وأن هذه ليست هي الدنيا التي تركناها وأن القضية الآن ليست بمال ولا جاه ولا استعطاف وإنما نحن في يوم القيامة،   
الآن إذا كنا نعرف أن هذا اليوم موجود وواقع يقينا، فكيف لا نستعد له؟ لماذا لا نعُد له العُدة؟ حتى لا نكون من الذين أخبرنا الله عنهم فقال في كتابه:** ﴿اقْتَرَبَ لِلنّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مّعْرِضُونَ\* مَا يَأْتِيهِمْ مّن ذِكْرٍ مّن رّبّهِمْ مّحْدَثٍ إِلاّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ\* لاَهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾(**الأنبياء:١-٣)**

**وها قد اجتاحنا حدث زلزل الكرة الأرضية، وصار لنا الآن منذ اجتياحه قرابة الثمانية أشهر، ولا تزال بعض القلوب لاهية صادة لا تذكِّر نفسها بالله ولا بيوم القيامة، ولا يأتي في ذهنها أن هذا نوع من النذارة ونوع من الاستعداد لذلك اليوم، إرهاصات آخر الزمان تتوارد وتتواتر الواحدة تلو الأخرى، فأي واحد يقرأ في كتاب عن علامات الساعة الصغرى أو الكبرى يعرف أن أغلبها قد حصل وما بقي إلا القليل، فنحن في آخر الزمان شئنا أم أبينا**، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو زمنه قبل 1400 سنة يقول: «كيف أنعمُ وقد التقمَ صاحبُ القرنِ القرنَ وحنى جبهتَه وأصغى سمعَه ينتظر أن يؤمرَ أن ينفخَ فينفخ» قال المسلمون: فكيف نقول يا رسولَ اللهِ؟ قال: «قولوا حسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ توكَّلْنا على اللهِ ربِّنا» **رواه الترمذي، وحسّنه.**



**فالنبي -صلى الله عليه وسلم- أوحي إليه أن إسرافيل -عليه السلام- مسك قرنه وحنى جبهته ينتظر متى يأمره الله -عز وجل- بأن ينفخ، فالآن نحن لا يفصلنا عن النفخة إلا فقط أمر الله عز وجل أن يأمر الملك بذلك.** يقول الله عز وجل عن هذا اليوم: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾(الشورى:١٨)

**إذن أهل الإيمان حينما يذكرون يوم القيامة تخاف قلوبهم وترتجف ويشفقون من ذلك اليوم لأنهم يعلمون أنه هو اليوم الذي يخاف فيه الأنبياء والصالحون ويكون حالهم في ذلك** اليوم (اللهم سلم سلم)، ولذلك قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا) **رواه البخاري.**

**إذن هذا كله يحدث ونحن لا نزال في النفخة الثانية، فيأمر الله -عز وجل- بها الملك فيخرج الناس من قبورهم فينبتون كما ينبت البقل، ويحشر الناس حفاة عراة غرلاً كما ولدتهم أمهاتهم، ناس خرجت من قبورها شعثا يعلوهم الغبار والتراب، فحين نتخيل المشهد نحس أنه (فيلم رعب) لأن مشاهدة الموتى يخرجون من قبورهم مرعب فعلا، فكيف إن كان الذي تشاهده حقيقة، بل يفزع قلبك منه أكثر من ذلك أضعافا مضاعفة حينما تعرف أن ذلك اليوم الذي استيقظت فيه هو يوم الحساب ويوم الجزاء.**

**ففي** الحديث: تُحْشَرُونَ حُفاةً عُراةً غُرْلًا قالَتْ عائِشَةُ: فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، الرِّجالُ والنِّساءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ؟ فقالَ: الأمْرُ أشَدُّ مِن أنْ يُهِمَّهُمْ ذاكِ» **رواه البخاري.**



**فتسأل عائشة -رضي الله عنها- لأنها استنكرت أن الناس سيكونون عراة رجال ونساء كلهم بجانب بعض، والجميع يرى عورات الجميع، فاستنكرت ذلك ولم يقبله عقلها،**فقال لها الرسول -صلى الله عليه وسلم- الأمر أشد من أن يهمهم ذلك، **الناس ليست بصدد أنها تفكر في ذلك ورأينا ذلك في الأشخاص الذين هدِّمت عليهم بيوتهم فبعض النساء حينما تخرج من تلك الأنقاض وهي في تلك الحالة الحرجة تمسك بأي شيء عندها وتحاول أن تستر به نفسها وهي تحت أنقاض وتحت مبنى مهدم، وقد تكون برجل أو بيد مقطوعة أو ظهر مكسور ومع ذلك تحاول أن تستتر فما زال فيهم بقايا من عقل فماذا سيكون يوم القيامة؟ حينما يذهل النساء والرجال،** فالرسول -صلى الله عليه وسلم- وهو أشد حياءً من العذراء في خدرها يقول: "الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض" **رواه البخاري.  
 فالكل مشغول بنفسه في ذلك اليوم، وكل إنسان يبعث على الحالة التي مات عليها، وقد قلنا مرارًا وتكرارًا من القواعد في هذه الحياة ومن أسس الحياة أن من عاش على شيء مات عليه ومن أحب شيئا مات عليه والذي تموت عليه تُبعث عليه، فالجزاء دائمًا من جنس العمل، معادلة مستمرة معك، فمن مات على شيء بُعث عليه، فمن مات على التقوى والإيمان والخوف من الله عز وجل بُعث على ذلك، ومن مات على الكفر والفسوق والفجور وحب أهل المعصية أيضًا يموت ويُبعث على ذلك.**

قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الذي رواه مسلم:

(يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ علَى ما ماتَ عليه). **رواه مسلم   
وفي الحديث أيضًا أن رجلًا مات وهو محرم** فقال عنه النبي صلى الله عليه وسلم

(يبعث يوم القيامة ملبيًا) **رواه البخاري.**

**فأي شرف هذا للإنسان الذي يموت وهو محرم، ولذلك ليس هينا أنك تنوي العمرة أو الحج ثم يقبضك الله -عز وجل- وأنت محرم لأنك تُبعث يوم القيامة وأنت ملبيًا، فهؤلاء أصلًا لا يكفنون ولا تغطى وجوههم، كل الناس يوم القيامة يأتون على حال وهو الذين يأتي ملبيًا يوم القيامة، والشهيد أيضًا يُبعث يوم القيامة وجرحه يثعب اللون لون الدم وريحه ريح المسك، والشهداء في أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- منهم المبطون الذي يموت بداء البطن ومنهم المطعون الذي يموت بالطاعون ومنهم الغريق وإلى آخره.**



**الحشر إلى أرض المحشر:**

**ففي هذا الموقف يُحشر الناس حفاة عراة يناديهم المنادي هلم إلى ربكم،**

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾(**الصافات:**[**٢٤**](http://tanzil.net/#37:24)**)  
 فلكم أن تتخيلوا أن الناس يحشرون كلهم إلى أرض غير هذه الأرض، وحشر الناس يكون على هيئات، فيُحشر الكفار على وجوههم، يقول الله -عز وجل- عنهم:** ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾**(الإسراء:**[**٩٧**](http://tanzil.net/#17:97)**)   
فيكفي أصلًا رعب الاستيقاظ على يوم القيامة فكيف إن اجتمع معه ذهاب العين والأذن، وعلاوة على ذلك تُسلب القوى الطبيعية للإنسان فلا يستطيع الكلام، ولا يستطيع أيضا أن يمشي على أقدامه، ويُنكس على وجهه فيمشي عليه،** عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-: (أن رجلاً قال: يا رسول الله، كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: أليس الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادر أن يمشيه على وجهه يوم القيامة قال قتادة: بلى وعزة ربنا) **رواه البخاري ومسلم.**  **ولذلك نحن لو رأينا ثعبانا ونحن لا نعرفه ولا نعرف كيف طريقة تحركه؟ وقيل لنا قوموا بتمشية هذا الثعبان كيف تتخيلون أننا سنمشي هذا الشيء الطويل؟**

**أبسط شيء ممكن لعقولنا أن تستوعبه أننا سنركزه مثل العصا وندعه يقفز على أساس أقرب طريقة نحن معتادون عليها، لكن هل تخيلنا أن الثعبان يزحف وهذه طريقته في المشي والأسلم في الصحاري والأنسب لليونة عظمه وللوظيفة التي يقوم بها، ولذلك أجابه النبي -صلى الله عليه وسلم**-:



(أليس الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادر أن يمشيه على وجهه يوم القيام)**.**

**ومن طرائق حشر الناس وهيئاتهم** ما ورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الذي رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- : ( يُحشَرُ النَّاسُ يومَ القيامةِ ثلاثةَ أصنافٍ: صنفًا مشاةً، وصنفًا رُكْبانًا، وصنفًا على وجوهِهِم، قيلَ: يا رسولَ اللَّهِ، وَكَيفَ يمشونَ على وجوهِهِم؟ قالَ: إنَّ الَّذي أمشاهم على أقدامِهِم قادرٌ على أن يُمْشيَهم على وجوهِهِم، أما إنَّهم يتَّقونَ بوجوهِهِم كلَّ حدبٍ وشوكَةٍ)، **رواه الترمذي، وحسّنه.**  **إذن يُحشر المتقون على الركائب فهم لا يُحشرون مشيًا على الأقدام وحسب وإنما تعد لهم النجائب وهي أعظم أنواع الدواب من الإبل التي هُيئت للناس ليركبوها، فهذه معاملة خاصة ستبدأ لأولئك الذين اختاروا الله -عز وجل- في الدنيا، ولذلك** قال الله -عز وجل- عنهم: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَـٰنِ وَفْدًا\* وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ **(مريم:٨٥-٨٦)،**

**فالوفد مكرَّم في العادة ويُحتفى به، أما المجرمون فيساقون ويُحشرون إلى جهنم وردًا أي عطاشا فتخيلوا الفرق بين الفريقين، ثم يُحشرون جميعهم إلى أرض المحشر، هذا كله الحشر أي لا يزال الناس يتجمعون ويتوجهون إلى أرض المحشر، فمنهم من يمشي على قدميه ومنهم من يمشي على وجهه ومنهم من ارتفعت منزلتهم فتُعدُّ لهم الركائب والنجائب فيركبون عليها لتحملهم إلى أرض المحشر فيُقال لهم:**

﴿يا أيها الناس هلموا إلى ربكم، ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ **(الصافات:٢٤)**

**ثم يكون أول نداء يسمعونه في يوم القيامة هو هذا النداء، أول نداء بصوت عالٍ سيسمعونه هو الذي أخبر به النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث** :(يقول الله: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك، ثم يقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فذاك حين يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، ﴿وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد﴾. فاشتد ذلك عليهم فقالوا: يا رسول الله، أينا ذلك الرجل؟ قال: أبشروا، فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً ومنكم رجل. ثم قال: والذي نفسي بيده، إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة. قال: فحمدنا الله وكبرنا. ثم قال: والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة، إنّ مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالرقمة في ذراع الحمار) **رواه البخاري.**



**تخيل مثل هذا الموقف أصلًا يصيب الإنسان بالدوار، ثم ونحن كلنا واقفون سيخرج من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين يسلسلون إلى النار، من الذي لديه ضمان أنه سيكون هو الواحد؟**

**مع أننا لدينا علم بتتمة الحديث لكن في ذلك اليوم الشديد والأهوال العظيمة لا تعلم أنت مع من ستكون!، فاشتد ذلك على الصحابة-رضي الله عنهم**- فقال أبشروا، فإن من يأجوج ومأجوج ومنكم رجل يعني أنتم في الأقوام السابقة مثل الشعرة البيضاء في جلد البعير فإذن أنتم أندر من الندرة فسيكون منكم الواحد**،   
ومع هذا التطمين من سيكون مطمئنا يوم القيامة أنه سينجو؟ وهو يرى تسعمائة وتسعة وتسعين من على يمينه وشماله ومن أمامه وخلفه يسلسلون يوم القيامة، ما العمل الذي يجعلك مطمئنا أنك ستنجو في ذلك اليوم؟**

يقول الله -عز وجل- عن ذلك اليوم: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿[٣٨](http://tanzil.net/#80:38)﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ\* وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ\* تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ\* أُولَـٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾

**(عبس:٣٨-٤١)**

**فهناك وجوه سيكون عليها غبرة وترهقها قترة من الهم والحزن، وهناك وجوه مستبشرة لأنهم لما كانوا في قبورهم قبل مئات السنين وحينما ماتوا ورأوا منازلهم في قبورهم كانوا يقولون**: "ربِّ أقم الساعة ربِّ أقم الساعة"، **هم عرفوا أنهم من الناجين وعرفوا أنهم سيكونون في المنازل العليا في الجنة وأنهم قد فازوا ونجحوا في هذه الدنيا وليس لهم في الآخرة إلا منازل الجنة**



**فهم هؤلاء يقولون:** "ربي أقم الساعة ربي أقم الساعة"

**فينامون في قبورهم نومة عروس.**

**يجمع الخلائق في هذا الموقف** ويقول الله -عز وجل- عن هذا اليوم: ﴿اللَّـهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّـهِ حَدِيثًا﴾(النساء:٨٧) وفي قوله -عز وجل-:﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾**(التغابن:٩)**  ويقول -عز وجل- في سورة أخرى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَـٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ\* لِيَوْمٍ عَظِيمٍٍ\* يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِين﴾

**(المطففين:٤-٦)**

**حين تسمعون هذه الآيات وتقرأونها في وردكم اليومي تخيلوا** فقط ﴿اللَّـهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ **(النساء:٨٧)**

**لا أنا ولا أنت ولا أحد على وجه الكرة الأرضية يملك الخيار في حضور يوم القيامة من عدمه وأيضًا ولا أحد ممكن له أن يتحول إلى تراب أو إلى أي شيء آخر، وليس لك الخيار في حضور ذلك اليوم، وهذا يدل على ضعفنا البشري وأننا لا نملك القرار حينما نُبعث من قبورنا، ولا أحد يستطيع أن يقول لا أريد الخروج من القبر، لا نملك أصلًا هذا الخيار لضعفنا، ولذلك أعد لذلك اليوم عدته وأعلم أنك ستقابل ربك جزمًا ويقينًا فأعد لهذا اللقاء عدته.**

**حال الناس في يوم المحشر:**



**يقول الله عز وجل عن ذلك اليوم**: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾(النبأ:٣٨)، ويقول الله -عز وجل-: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾(هود:[١٠٥](http://tanzil.net/#11:105))



**تخيلوا هذه الملايين والمليارات من الناس لا تسمع منهم إلا همسا، في يوم القيامة لا يتجرأ أي إنسان أن يتكلم بكلمة ولا يتجرأ أن يلتفت على الذي بجانبه،   
جدك الذي مات قبل أربعين سنة، أو أمك التي ماتت قبل عشرين سنة وتشتاق لها، أو حتى أحبابك وناسك، قد يلتقي الإنسان بشخص بكى عليه سنين وسنين ثم يراه يوم القيامة فلا يلتفت له لأن الأمر أشد من ذلك.**

**في هذا اليوم** يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (يُحشَرُ النَّاسُ يومَ القيامةِ حُفاةً عُراةً غُرْلًا) رواه مسلم**. في يوم مقداره خمسين ألف سنة)   
مقدار هذا اليوم خمسون ألف سنة وهو اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين،** يقول النبي عليه الصلاة والسلام :( كَيْفَ بِكُمْ إذا جَمَعَكُمُ اللهُ كما يُجْمَعُ النَّبْلُ في الكِنانَةِ خمسينَ ألفَ سَنَةٍ، ثُمَّ لا ينظرُ اللهُ إليكُمْ) **رواه الحاكم وصححه الذهبي.   
خمسين ألف سنة والناس بأجمعهم بأنبيائهم بكل ما فيهم واقفون ينتظرون يوم الفصل، والذي يزيد هذا الكرب شدة أن الناس لا يكون وقوفهم وقوفا عاديا بل تقترب منهم الشمس بحسب أعمالهم، الآن في الدنيا الشمس بيننا وبينها ما يقارب ثلاثة وتسعون مليون ميل،** فإذا كان يومالقيامة يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديث المقداد بن عمرو-رضي الله عنه- : ( إذا كانَ يومُ القيامةِ أُدْنيَتِ الشَّمسُ مِنَ العبادِ حتَّى تَكونَ قيدَ ميلٍ أو اثنينِ، قالَ سُلَيْمٌ بن عامر: لَا أدري أيَّ الميلينِ عنَى؟ أمسافةُ الأرضِ، أمُ الميلُ الَّذي تكتحلُ بِهِ العينُ؟ قالَ: فتَصهرُهُمُ الشَّمسُ، فيَكونونَ في العَرقِ بقدرِ أعمالِهِم، فَمِنْهُم من يأخذُهُ إلى عَقِبيهِ، وَمِنْهُم من يأخذُهُ إلى رُكْبتيهِ، وَمِنْهُم من يأخذُهُ إلى حِقويهِ، وَمِنْهُم من يُلجِمُهُ إلجامًا فرأيتُ رسولَ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ- يشيرُ بيدِهِ إلى فيهِ: أي يُلجمُهُ إلجامًا) **رواه الترمذي، وصححه.**

**فالشمس التي بيننا وبينها ثلاث وتسعون مليون ميل تقترب من الناس ميلًا واحدًا، ولولا أن الله كتب على الناس ألا يموتوا وألا يحترقوا وإلا احترقوا، الآن لو خرج واحد منا الساعة الثانية عشرة فلن يحتمل حرارة الشمس لأنها تكون حارة جدًا ومحرقة، وأول شيء يقوله: أعوذ بالله من نار جهنم، هذا وهو في كوكب بعيد بينه وبين الشمس مسافات وسنين ضوئية فكيف يكون الحال إذا دنت الشمس من الناس؟**



**خمسون ألف سنة واقفون وقوفا غير عادي، ويختلف وقوف الناس حسب الأعمال التي عملوها في الدنيا، فبعضهم يقف خلال هذه الخمسين ألف سنة كأنه في بركة من ماء حار من شدة العرق، والشمس فوقه تصهره،  
 ومنهم من عرقه إلى عقبيه عند القدم، ومنهم إلى ركبتيه، ومنهم من إلى حقويه، فتخيل شدة من يصل الماء إلى حقويه، فكيف بحال من يلجمه الماء إلجامًا؟   
فحتى التنفس لا يستطيع أن يؤديه بطريقة عادية وكأنه في هذه الخمسين ألف سنة كالغريق، في هذا الوقت تتكامل على الناس بقية أحداث يوم القيامة فتؤخذ الشمس مع القمر فيُجمعان فتُسجر بها الماء، الأرض التي تحتهم تبدل غير الأرض والسماء تتشقق من فوقهم وينزل من كل سماء أهلها فيحيطون بأهل الأرض أجمعهم ويكونون صفوفًا،**

**وكلما جاء جنس من الملائكة يرونهم الناس ويسألون: أفيكم ربنا؟ يقولون لا بل هو آتٍ، والأرض في ذلك مظلمة لأن الشمس التي كانت مصدر النور يذهب منها هذا النور، والكواكب والنجوم كلها تذهب فالأرض أصلًا في ظلام دامس، ثم تنزل الملائكة فيقول الناس أفيكم ربنا؟ يقولون لا بل هو آت، ثم إذا نزل الله -عز وجل- أشرقت الأرض بنور ربها فيشرق المكان بنور الله -عز وجل-،   
وإذا نزل الله -عز وجل- وابتدأ الفصل في القضاء وأُتي بالشهود ونُصبت الموازين ونُصب الصراط، ولو عدينا حديث الشفاعة الطويل فقد مر معنا في كثير من الدروس السابقة، ووصلنا إلى لحظة الحساب بين العبد وربه.**

**الحساب يوم القيامة:**



يقول الله -عز وجل-:﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾**(الانشقاق:٦) أنت ستكدح في الدنيا وستتعب، وتعبك هذا سيكون إما من أجل الدنيا أو من أجل الآخرة، وأيًا كانت نواياك في دنياك وأيًا كانت حالتك التي قضيت فيها دنياك وكيف كانت حالة الأربع والعشرين ساعة التي كنت تقضيها في يومك لك أو عليك؟**،﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ **(الانشقاق:٦)**

**فكيف سيكون اللقاء؟!**

في الحديث الصحيح يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ( فيَلْقَى العبدَ فيَقولُ : أيْ فُلْ ألمْ أُكرِمْكَ، وأُسَوِّدْكَ وأُزوِّجْكَ، وأُسَخِّرْ لكَ الخيْلَ والإبِلَ، وأذَرْكَ تَرْأَسُ وتَرْبَعُ؟ فيَقولُ: بلَى أيْ ربِّ! فيَقولُ: أفظَنَنْتَ أنّكَ مُلاقِيَّ؟ فيَقولُ: لا. فيَقولُ: فإنِّي أنْساكَ كَمَا نَسيتَنِي. ثمَّ يَلْقَى الثانِي، فيَقولُ لهُ: أيْ فُلْ ؟ ألمْ أُكرِمْكَ، وأُسَوِّدْكَ وأُزوِّجْكَ، وأُسَخِّرْ لكَ الخيْلَ والإبِلَ، وأذَرْكَ تَرْأَسُ وتَرْبَعُ؟ فيَقولُ: بلى أيْ ربِّ ! فيَقولُ: أفظَنَنْتَ أنّكَ مُلاقِيَّ؟ فيَقولُ: لا. فيَقولُ: فإنِّي أنْساكَ كَمَا نَسيتَنِي. ثمَّ يَلْقَى الثالِثَ، فيَقولُ لهُ مِثلَ ذلِكَ، فيَقولُ: ربِّ آمنْتُ بِكَ، وبِكتابِكَ، وبِرُسلِكَ، وصلَّيْتُ، وصُمْتُ، وتَصدَّقْتُ، ويُثنِي بِخيرٍ ما اسْتطاعَ، فيَقولُ: هَهُنا إِذَنْ، ثمَّ يُقالُ: الآنَ نَبعثُ شاهِدًا عليْكَ، ويَتفكَّرُ في نفْسِه: مَنْ ذا الذي يَشهَدُ عليَّ؟ فيُختَمُ على فيه، ويُقالُ لِفَخِذِه: انْطِقِي، فتَنطِقُ فَخِذُهُ، ولَحْمُهُ، وعِظامُهُ، بِعملِهِ، وذلِكَ لِيُعذَرَ من نفْسِهِ، وذلِكَ المُنافِقُ، الذي يَسخَطُ اللهُ عليهِ)

**رواه البخاري.**

**فكل واحد منا سيأتيه السؤال المفصل عن النعم التي أنعم الله -عز وجل- عليها به، فيقول له الله عز وجل أنت كنت تعرف أنك ستلاقيني؟ تخيلوا هذا السؤال كيف سنجيب عليه؟  
 فيقول الشخص لا يا رب أنا عشت حياتي حياة شخص كأنه لن يموت ولن يلاقيك فلم تردعني معرفة لقائك عن المنكر، ولم أفعل الخير في الدنيا، كان حالي وحال أي إنسان لا يؤمن بيوم القيامة نفس الحال،**

**نذنب نفس الذنب ونفعل نفس الكبائر والمحرمات. فيقول الله -عز وجل**-:



فاليوم أنساك كما نسيتني.

**فاليوم الذي نحتاج فيه إلى رحمة الله ونحتاج فيه إلى كرم الله ولطف الله رحمته بنا يكون هو اليوم الذي ينساك الله فيه وهو اليوم الذي لا تريد أن ينساك الله فيه، هو اليوم الذي أصلًا تؤمل فيه على رحمة الله -عز وجل- وأنه لا ينسى لك المواقف التي فعلتها من أجله،  
 هذا اليوم أنت لا تريد أن ينساك الله -عز وجل- فيه لكن الجزاء من جنس العمل، فكما نسيته أنت في دنياك ينساك الله -عز وجل- في الآخرة.  
 ثم يلقى الثالث فيقول لله -عز وجل- الخير الذي كان يفعله فيقول له انتظر قليلا لنجد شاهدًا عليك، الشاهد ليس من أهلك ولا أصحابك وإنما جسدك ينطق كله بما كنت تعمل، إذن حتى مجرد الإدعاء بأنك قد فعلت وفعلت لن ينفع يوم القيامة لأنه سيكون الشاهد عليك هو نفسك فهي ستشهد بإخلاصك وصدقك في أعمالك، وهل فعلتها احتسابا للأجر من الله أو لأغراض أخرى، ولذلك قال الله -عز وجل- في يوم القيامة عن هذا العرض:** ﴿يوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ **(الحاقة:١٨) أي كل شيء فعلته لن يخفى على الله -عز وجل-،   
كل المواقف وكل الكلمات وكل النظرات وكل الأشياء التي سمعتها ورأيتها وقلتها، أي شيء فعلته وظننت أن الله لا يعلمه حين أختبأت عن الناس، أو أنك فعلته من سنين طوال وظننتها ضاعت في الزحام** ﴿يوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ **(الحاقة:١٨)  
 يقول الله -عز وجل- أيضا عن هذا المشهد**:﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ\* فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ\* وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾**(الزلزلة:٦-٨)**، **فقد تعمل شيئا صغيرا تستصغره وتظن أنه لن ينفعك عند الله بأي شيء فإذا به يرفعك مقامات عالية في الجنة،**

**مثال ذلك: الرجل الذي أزاح غصن شجرة، أو تلك التي سقت كلبًا، لكن حينما فعلوها بإخلاص يقصدون بذلك وجه الله -عز وجل- ليس من أجل كاميرا ولا تصوير ببرنامج (سناب شات) يقصدون الشهرة، ولا من أجل أن تقول الناس عنه رجل خير،**

**فعلوها من أجل الله -عز وجل- لم يعرفوا أنه ستأتي أقوام من خلفهم يتذاكرون ذلك الموقف لهم الذي من الممكن أن أهل زمانهم ما عرفوه، لكن الله سطره لهم، فإذن إن عملت مثقال ذرة من خير ستراه وإن عملت مثقال ذرة من شر ستراه أيضًا ولذلك المثاقيل يوم القيامة لا تضيع.**



عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك، فقلت: يا رسول الله أليس قد قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ (الانشقاق: ٧-٩). فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: إنما ذلك العرض، وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عُذب)

**رواه البخاري.**

**وليس أحد يُناقش الحساب إلا عُذّب، فإذن مناقشة الحساب أنَّ الله -عز وجل- يقرك بهذه الذنوب ولماذا فعلت؟ ولمَ فعلت؟، فقد يكون في هذا العذاب عليك ففي صحيح البخاري عن عدي بن حاتم-رضي الله عنه- مرفوعًا:**

(ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه يوم القيامة ليس بين الله وبينه ترجمان) **رواه البخاري.   
ولو نكتفي من الحديث بهذا الجزء تكفينا هذه المعلومة لتُغير الشيء الكثير في حياتنا، حين نعلم أننا سنأتي يوم القيامة وسنتكلم مع الله -عز وجل- فرديًا وجهًا لوجه وتكفي هذه المعلومة حتى نعد لهذا اللقاء شوقًا وحبًا وخوفًا ورجاءً وحياءً،  
 الواحد لو كان يعرف أنه سيقابل شخصية كبيرة المقام ومرموقة القدر عنده، كيف يكون حاله؟ وكيف استعداده لهذا اللقاء؟ وكيف سيغير من نفسه؟،   
فكيف سيكون اللقاء مع الله -عز وجل-، الذي لا تُقارن علاقتنا به بالعلاقات بين البشر، فعلاقة العبد مع ربه أعظم علاقة، فهذا اللقاء الذي سيكون فيه الخوف وفيه الرهبة وفيه الرجاء وفيه الحياء من الله –عز وجل- وفيه أيضًا الأمل وفيه الحب، كيف سيكون وأنت تتكلم مع الله فرديًا في هذه المقابلة الأولى بينك وبين الله؟**

**وهذه المقابلة الأولى سيسألك الله فيها عن حياتك، هي مقابلة موجهة عن حياتك سيكون السؤال فيها كيف عشت؟ وماذا فعلت بكل الأوامر التي أُنزلت والأنبياء الذين بُعثوا؟ ومحمد صلى الله عليه وسلم الذي نزل وبلغكم الرسالة والقرآن الذي بين أيديكم ما فعلتم بهذا كله؟ هذا موضوع المقابلة بيننا وبين الله -عز وجل**- فيقول النبي -صلى الله عليه وسلم- في تكملة الحديث السابق: (ما منكم مِن أحد إلا سيكلِّمه ربُّه يومَ القيامة، ليس بين الله وبينه ترجمان ولا حجاب يستره، فينظر أيمنَ منه فلا يرى إلا ما قدَّم، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدَّم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشِقِّ تمرة) **يخبرنا النبي -صلى الله عليه وسلم- أنك ستبحث عن أي مخرج في تلك اللحظة تنظر يمينا فلا تجد إلا أعمالك، وتنظر شمالا فلا تجد إلا أعمالك، وتنظر أمامك فلا تجد إلا النار فليس هناك خيارات كثيرة أمامك**يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ( اتقوا النار ولو بشق تمرة ) **فلا تحقر من المعروف شيئا، ولا تبخل على نفسك عمل خير تستطيع أنك تعمله، ولا تكون من الذين يبخلون على أنفسهم بعمل الخير فتنصرف عنه بحجة أن عندك ذنوبا فتقول في نفسك كيف أذنب ثم أرسل أذكارا أوأذكِّر بشيء فيه خير؟ أو أنا لا أصوم النوافل فكيف أذكِّر بصيامها!، فهذه صوارف تصرفك عن الخير.**



**لماذا تحرم نفسك شيئا من الخير؟ بلغ لو آية بلغ ولو حديثا**عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (نضَّر اللهُ امرأً سمِع منَّا حديثًا فبلَّغه كما سمِعه فرُبَّ مُبلَّغٍ أوعى مِن سامعٍ)، **رواه ابن حبان، وصححه الألباني.**

**افعل ذلك وأنت ترجو أن يكون أحد ما أفضل منك يدعو لك بالخير، أو يقوم بالعمل الذي بلغته إياه فيكون في ميزان حسناتك حتى بعد وفاتك، فلا تحرم نفسك ولو جزءا من الخير**

يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول: عملت كذا وكذا. فيقول: نعم. فيقول: عملت كذا وكذا. فيقول: نعم. فيقرره ثم يقول إني سترت عليك في الدنيا فأنا أغفرها لك اليوم) **رواه البخاري.   
ثم تُطوى صحيفته وينجو ثم تُطوى صحيفة حسناته، إذن هذا يقره الله -عز وجل- بذنوبه تقريرا مملوءا برحمة ورأفة بهذا المؤمن،  
 فهو لم يكن إنسانا كامل الصفات فله عثرات كحال كل الناس ولكن هذه العثرات ليست هي الأصل في حياته، الأصل أنه مصلِّ صائم يخاف الله -عز وجل- وقد تفلت منه الكلمة وقد يفلت منه الذنب وقد تضعف نفسه،   
ولذلك دائمًا نقول التوبة هي وظيفة العمر ولا يوجد إنسان تاب توبة مثلا قبل ثلاث سنوات ويقول أنا الآن بهذه التوبة خارج النقاش، لا فالتوبة هي وظيفة العمر إلى أن يموت الإنسان وهو يجدد توبته   
وأما الآخرون من الكفار والفجار فينادون على رؤوس الخلائق والأشهاد،** فيقول -عز وجل-: ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَـٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّـهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ **(هود:١٨) حكى القرآن عن هذه المشاهد في يوم القيامة فيقول عن هذا الكتاب**: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هذا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾**(الكهف:٤٩) أي ليس هناك شيء نهرب منه، أو نقول عن ذنب من الذنوب أننا لا نريد أن نتذكره أو نراه، ليس هناك أمر يتلاشى أو يذهب سُدى   
وذلك مصداقًا لقوله -عز وجل- على لسان المجرمين**:﴿مَالِ هذا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚوَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ **(الكهف:٤٩)   
بل تشهد عليهم أعضاؤهم فيقول الله -عز وجل- عنهم:** ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ\*وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ﴾



**فيقول المجرمون لأعضائهم مستنكرين عليهم لِمَ شهدتم علينا ونحن سنعذب كلنا بالنار؟**﴿قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ **(فصلت:٢٠-٢١) ويقول الله -عز وجل- تصديقًا لهذا الكلام:** ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ **(يس:٦٥)  
 هل تتخيلون أن الأرجل تتكلم وتنطق؟! انظر إلى رجلك اليوم وتخيل بماذا يمكن أن تتكلم عليك في يوم القيامة؟ بماذا يمكن أن تحدث الله -عز وجل- عنك؟   
قدمك، ساقك، رجلك بماذا يمكن أن تتكلم؟ بماذا يمكن أن تشتكي عليك من ذنوب تفعلها بها؟ فكيف بما هو أكبر من ذلك؟ كيف بالعينين، بالأذنين كيف بعقولنا؟ كيف بخواطرنا؟ الأمر أشد من ذلك، ثم تنتشر الصحائف وتتطاير الكتب فآِخذٌ لها باليمين وآخِذٌ لها بالِشمال.**



**دخول أهل النار النار وأهل الجنة الجنة:**

**ومن ثم توضع الموازين** فيقول الله -عز وجل-:﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ **(الأنبياء:٤٧)  
 ثم ينادي منادٍ أن تتبع كل أمةٍ ما كانت تعبد فيبقى على أرض المحشر فئة من الناس ليسوا مسلمين بل كانوا يعبدون غير الله، فيُجمعُ أهل الأوثان مع أوثانهم ويُقال لهم مع هذا النداء: ألا ترضون أن تكونوا مع من عبدتم؟  
 فيقولون: بلى رضينا، فتتمثل لهم آلهاتِهم فيتمثل لهم مثلًا عيسى ويتمثل لهم عزرائيل طبعًا في أصنامهم وشياطينهم وليس هو عيسى ولا غيره، ويتمثل أهل الصليب صليبهم وأهل الأوثان أوثانهم فيتبعونه فلا يستطيعون التخلف عنه فيسقط في النار فيتساقطون معه،  
 فكل مجموعة كانت تعبد إله تتبع هذا الإله فالجزاء من جنس العمل فكما عبدوا شياطينهم وأوثانهم فيسقط الشياطين في النار فيسقطون هم معهم،   
فلا يبقى على أرض المحشر أحد إلا المؤمنين والمنافقين برهم وفاجرهم، لأن المنافق ما عبد إلا الله فظاهره مسلم ولكن في باطنه الكفر، فيُقال لهم ماذا تنتظرون؟**

**فيقولون ننتظر ربنا فيتجلى لهم الله -عز وجل- في صورة غير التي رأوه بها أو في صورة غير التي يعرفونه بها فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، لأن الأرض في هذا الحال قد خلت من الكفار من عهد آدم -عليه السلام- إلى يوم القيامة كل الكفار والمشركون ذهبوا وسقطوا في النار فخلت الأرض منهم  
 فالآن لم يبقَ فيها إلا الموحدون الذين يعبدون الله عز وجل وفيهم برهم وفاجرهم فيهم الفاسق وفيهم المنافق، لكن هؤلاء من الموحدون فيتمثل لهم الله -عز وجل- مرة أخرى بالصورة التي يعرفونها فيقولون نعم أنت ربنا ويخرون له سجدًا إلا من كان لا يصلي في الدنيا أو كان يصلي رياء فإنه يُحال بينه وبين السجود فيريد أن يسجد فإذا بظهره قد انقلب صفحة واحدة صار مثل الخشبة الواحدة فينقلب على ظهره لا يستطيع السجود، فالإنسان في يوم القيامة تصرفاته ليست باختياره، حتى أخذك الكتاب بيمينك أو بشمالك، فبعض الفرق الضالة تكسر اليد الشمال لميتهم حتى يأخذ كتابه بيمينه وهذا ليس باختياره، فأنت كسرت يده الشمال ولكن لن يبعث يوم القيامة ويده مكسورة لأنه سينبت أصلًا، فلست أنت من يقرر بأي يد يأخذ الكتاب باليمين أم بالشمال، بل الذي يقرر ذلك عملك وقبول الله له ورحمته بك، فمن كان يصلي في الدنيا رياء أو لأجل كلام الناس أو لأجل والده، فهذا يُحال بينه وبين السجود.**



**انتهى الحساب فيذهب أهل الجنة الجنة فيُضرب الصراط على متن جهنم بزفيرها وشهيقها وأصوات المعذبين فيها، وجهنم ليست بالشيء الصغير وليست بالأمر القليل وإنما** كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((يُؤْتَى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زِمَامٍ )) الآن جهنم تؤتى بسبعين ألف زمام ((مع كل زمام سبعون ألف ملك يَجُرُّونَهَا **)) رواه مسلم،   
فتخيلوا الآن سبعين ألف في سبعين ألف هل تتخيلون؟ كم الملايين الذين فيها؟، هذه النار لو أُلقي فيها حجر من أعلاها فلن يصل إلى قعرها إلا بعد سبعين ألف سنة، نحن معتادون أن المسافات تقاس بالأمتار، بالكيلو مترات، بالأميال لكن أن تقاس بمدة السقوط فهذا أمر عظيم!**

**ولن يصل الحجر إلا بعد سبعين ألف سنة كيف ذلك؟ ما هذه العظمة؟ فالمسافة ما عادت تقاس بالأمتار وإنما بالسنوات، فبعد سبعين ألف سنة يصل هذا الحجر إلى قعر جهنم، قال ابن عباس-رضي الله عنه- لمجاهد-رحمه الله-:** (( أتدري ما سعة جهنم؟ قلت: لا قال: أجل والله ما تدري أن بين شحمة أذن أحدهم )) **يعني واحد بس من المعذبين في النار** ((بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه )) **من أهل النار** (( مسيرة سبعين سنة )) **رواه أحمد، وصححه الألباني.  
 أي لو تخيلنا طائر يطير أو إنسان يمشي على دربه سبعين سنة هذه المسافة بين شحمة الأذن وبين الكتف فنحن الآن لا نستطيع أن نتخيل هذا، فلو تقاس المسافة الآن بين شحمة الأذن والكتف تجدها أقل من الشبر فكيف تتحول هذه المسافة إلى سبعين سنة؟،   
فهذا يدل أن خلقهم يعظم لأن جلودهم هذه هي مكان العذاب فهم يعذبون بمقدار حجمهم هذا الكبير ولذلك جاءت أحاديث كبرى في عظم خلق أهل جهنم بل حتى في حجم أضراسهم ولذلك** قال ابن عباس-رضي الله عنه-:( تجري فيها أودية القيح والدم قال مجاهد-رحمه الله-: أنهار، أي تسيل قال: لا أودية، يعني جلودهم كأنها تتخرق فتصير كأنها أودية يسيل فيها القيح والدم، الآن هذا الحديث والأثر عن ابن عباس -رضي الله عنه- يُذكر في سعة جهنم إذا الواحد من المعذبين ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه سبعين سنة، فكيف بالملايين الموجودين في جهنم؟ كم تكون مساحتها؟! فوق هذه المساحة الكبرى يضرب الصراط يوم القيامة، ويمر الناس عليه،   
يقول النبي-صلى الله عليه وسلم- حينما سألته عائشة -رضي الله عنها- عن آية محددة ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ﴾ **(إبراهيم:٤٨)   
هذه لحظة من لحظات يوم القيامة ومرحلة من تلك المراحل، الأرض التي يقف عليها الناس تتبدل والسماوات تتبدل ولكن أين الناس؟   
فعائشة-رضي الله عنها- لديها لمحات ذكية ولديها أسئلة ذكية** قالت : أين الناس يومئذ يا رسول الله؟، فإذا كانت الأرض تتغير والسماء تتغير الناس أين يقفون؟ أين مكان تواجدهم؟ أين يذهبون؟ قالت: أين الناس يومئذ يا رسول الله؟ قال: على الصراط" وقال في حديث آخر: " هم على جسر جهنم " **رواه مسلم.**



**حال الناس على الصراط:**



**هل تتخيلون المشهد؟ وأن المكان الوحيد الذي تضع عليه قدميك سيكون هو الصراط فالأرض ليست موجودة والسماء كذلك ولا شيء يمنعك من السقوط في جهنم إلا هذا الصراط الدقيق -الذي سيأتي وصفه بعد قليل-ففي هذا الصراط يقف الناس كلهم من عهد آدم -عليه السلام- الموحدون منهم إلى قيام الساعة كلهم على هذا** الصراط فيخبر النبي عليه -صلى الله عليه وسلم-: (يوضع الصراط مثل حد الموسى ) **الموسى: الموس** ((فتقول الملائكة: من يَجيز على هذا؟ ) **أي من يمشي عليه؟ فالملائكة تستغرب فتقول من يجيز على هذا؟** ((فيقول الله -عز وجل-: من شئت من خلقي، فيقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك)) **رواه الحاكم  
 فالصراط الذين نحن عليه كلنا والذي سيجتمع عليه الناس يوم تُبدل الأرض غير الأرض هو أحد وأدق من الموس**، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ( فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته، ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل, وكلام الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم ) **رواه البخاري،  
 تخيلوا النبي -صلى الله عليه وسلم- يجوز حتى هو على هذا الصراط الذي هو أحد من الموس، ويجوز الأنبياء ويكون أول من يجوز النبي -صلى الله عليه وسلم- وأمته من بعده والأنبياء أصلاً لا يتكلمون من هول الموقف، هل شاهدتم يومًا مقاطع الفيديو التي تعرض أناس يضعون حبل بين ناطحات سحاب ويحاولون أن يتوازنوا، أرأيتم هذا المشهد وكم هو مرعب**

**وهو حبل وهو نوع من أنواع السرك والبهلوانيات ويكون هذا الشخص متدرب عليه مليون مرة، ويعرف كيف يتوازن ومعاه عصا لكي يتوازن   
ولكن مجرد ارتفاعه فوق ناطحة سحاب أمر مفزع ومرعب، ولو سقطت من هذا الارتفاع حجرة لن تأخذ أكثر من ثلاث دقائق لتصل إلى الأرض ومع ذلك يكون هذا مشهدا مرعبا، فكيف بالصراط ؟**

**وهو ليس حبلا ولا مسارا ولا سلما ولا جسرا ولا يعبر عنه شيء أقرب من أن يكون كحد الموس، وسيجاز عليه الناس فوق هذا الارتفاع المهول لنار جهنم ويقف على رأس هذا الصراط شيئان مهمان يخبرنا الله -عز وجل- عنهما بالنص باسميهما وهما الرحمة والأمانة   
تقفان على جانبي الصراط، فلا يجوز الصراط خائن ولا قاطع رحم فالناس التي تقطع رحم لأدنى سبب أو تخون الأمانة لأدنى سبب لا يجوزون الصراط، وذلك من ثقل حجم صلة الرحم، ومن عظم الخيانة و شديد الأمر بالأمانة، ثم يكون هذا الصراط كما وصفه النبي- صلى الله عليه وسلم- أنه مدحضة مزلة، مدحضة: أي أرض زلقة، ويكفي من وصفه أن يكون أحد من الموس، فكيف لما نجمع من صفاته أنه حاد بل دقيق جدا وأدق من الشعرة وأحد من السيف وهو أيضًا مدحضة: أي أرض زلقة، ومزلة: أي أن الأقدام تزل،** فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- عنه: (( يحمل الناس على الصراط يوم القيامة فتتقادع بهم جنبتا الصراط تقادع الفراش في النار )) **رواه أحمد،**



وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح**، تقادع : تساقط أي يتساقطون بعضهم على بعض،   
أمم كثيرة ستجوز الصراط أنت وأهلك وصحبك ومن تعرف ومن لا تعرف كل الناس ستشهد هذا الموقف يمرون على الصراط، وفوق هذا كله سيكون الطريق مظلما ومحرقا، فالنار محرقة ولكنها ليست مُنيرة، ففي يوم القيامة يسود الظلام، ولذلك الأرض أشرقت فقط حين ينزل الله -عز وجل- عليها، لأن كل الكواكب ومنهم الشمس مصدر الإضاءة فجرت بهم الماء وانتهت كل نواميس الكون، فأصبحوا في مكان غريب لا يعرفونه.**

**فحين يجوزون على الصراط فوق هذه الحدة التي هي أدق من الشعرة وأحد من السيف وفوق هذا كله يمتلئ المكان بالظلام الدامس ولا نكاد نرى، نسمع فقط صيحات أهل النار وصوت الحطمة وهي تحطم بعضها البعض، وفوق هذا كله أيضًا يوجد على حافتيه خطاطيف وكلاليب من نار معلقة وحسكة أي شوكة صلبة معروفة مفلطحة أي عريضة لها شوكة عقيفاء أي لها مثل الشوك المعقوف تكون بنجد يقال لها السعدان وهذا النبات ينبت في الصحراء فيها نبات أخضر وفيها مثل الزهرة لكن ليس لها بتلات وكلها شوك وهي زهرة من النوع المؤلم التي إذا مسكت في الثوب لا تكاد تخرج منه،**

**فالنبي -صلى الله عليه وسلم- شبه هذه الخطاطيف الموجودة على حافتي الصراط أن لها شوكا مثل شوك السعدان، وهذه الوردة لا يتعدى قطرها اثنين سنتيمتر ولكن لكم أن تتخيلوا كيف حجم هذا الشوك الذي سيعلق في الناس وسيعلق في أجسادهم وعظامهم؟ وهم بلا لباس أو ثياب فبالتالي سيعلق في أجسادهم فتخطفهم إلى النار، فتخيل أنك تمشي على هذا الصراط الدقيق جدًا وعلى الأرض والنار المحرقة من تحتك أيضًا، في هذا المنظر المرعب من هذه الخطاطيف التي تخطف الناس والكلوب التي تعلق في اللحم فتنظر لشخص كان يمشي جنبك فتأخذه الكلاليب فجأة من رقبته فأنزله في النار تسمع صيحته وصراخه فالمشهد هذا يتكرر من أمامك ومن ورائك وعن يمينك وعن شمالك،** ولذلك الأنبياء-عليهم السلام- يقولون: " اللهم سلم سلم " **والناس تمشي على هذا الصراط وهم ليس في قلوبهم إلا** يا ربِّ سلم سلم **ولسان حالهم يا رب نعدي فقط على هذا الصراط .**



**وأول من يجوز الصراط هو النبي-صلى الله عليه وسلم- وتمشي أمته من بعده فكيف يمشي من نجا؟ فضلًا عن الذي لم ينجُ،** فيقول النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث: (( آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ يَمْشِي عَلَى الصِّرَاطِ فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً ، وَيَكْبُو مَرَّةً، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا جَاوَزَهَا الْتَفَتَ إِلَيْهَا، فَيَقُولُ: تَبَارَكَ الَّذِي أَنْجَانِي مِنْكِ ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا)) **رواه مسلم،  
 هذا حال آخر من يخرج من الصراط، فكيف بحال أول من يجوز هذا الصراط؟، الذي سيجوزه أُناس أُعطوا أنوارا، فقد ورد في إحدى الروايات أن هناك مكانا مظلما قبل الصراط، وفي هذا المكان بالذات يكون تقاسم الأنوار، تأتي الملائكة معها أنوار توزعها فيكون توزيع الأنوار على قدر العمل، وعلى قدر الإيمان في صدرك، وعلى قدر النور الذي معك تكون نجاتك من الصراط، فمشيتك على الصراط وسرعتك عليه ونورك عليه كل هذا بحسب أعمالك في دنياك،**

**فلا يظن ظان أن هناك شيئا سيذهب عبثا، لا تظن أن موقفا آثرت الله فيه سيذهب عبثا، أو أن موقفا آثرت ما عند الله على هواك أو على نفسك سيذهب، بل ستراه يوم القيامة نورا أمامك، وسترى هذا النور ماثلا لك. سترى أنك استطعت اجتياز على الصراط كما اجتزتيه في الدنيا.**



**فمن الناس من يُعطى نورا مثل الجبل بين يديه، ومنهم من يُعطى نورا مثل النخلة بين يديه، ومنهم من يكون نوره على رأس إبهام قدمه يطفئ تارة ويضيء تارة، فتخيلوا اختلاف أحوالهم،  
 انظر إلى قدمك وإلى إبهام قدمك ولاحظ أنه من الممكن أن يكون مصدر النور لك في الصراط، وأنه سينير تارة ويطفئ تارة، ولكن في اللحظة التي يطفئ فيها كيف لك أن تتحرك؟ وكيف تعرف أين تذهب؟   
ومن خلفك ناس ومن أمامك ناس وأنت في هذا الظلام الدامس، فيأتي هذا النور فإذا أنار له مشى وإذا أظلم وقف لا يقدر أن يتحرك حتى ينور عليه مره أخرى بالضبط كما كان في دنياه نوره يعلى ومن ثم يطفئ، فإذا كانت الفترات التي يطفى فيها في الدنيا كثيرة فالفترات التي على الصراط التي يطفئ فيها نوره كثيرة لأن هي نفسها بالضبط فالجزاء من جنس العمل،** "فَيقالُ انجوا على قدرِ نورِكُم فَمِنْهُم من يمرُّ كانقِضاضِ الكَوكَبِ" رواه الحاكم، وصححه الألباني**. يعني مثل الشهاب لا تصيبهم النار ولا يسمعون حسيسها لشدة مرورهم وسرعة** جوازهم "ومنهم مَن يَمُرُّ كالرِّيحِ، ومنهم مَن يَمُرُّ كالطَّرْفِ فَتَنْجُو أوَّلُ زُمْرَةٍ وُجُوهُهُمْ كالْقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ سَبْعُونَ ألْفًا لا يُحاسَبُونَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَأِ نَجْمٍ في السَّماءِ" **رواه مسلم،   
أي ينجو أول زمرة مع النبي -صلى الله عليه وسلم- سبعون ألفًا لا حساب عليهم ولا على عذاب كأن وجههم القمر ليلة البدر والذين يلونهم كأضوأ نجم في السماء حتى يبلغ الجنة برحمة الله،**

**قال النبي-صلى الله عليه وسلم-:"يرد الناس النار ثمّ يصدرون بأعمالهم فأوّلهم كلمع البرق، ثمّ كمرّ الرّيح، ثمّ كحضر الفرس، ثمّ كالراكب، ثمّ كشدّ الرجل، ثمّ كمشيه"**



رواه الترمذي، وصححه الألباني

**. أي كأنه إنسان يركض، ومن ثم كأنه إنسان يمشي   
ثم ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- آخر من يدخل الجنة الذي تحدثنا عنه سابقًا، وجاء في الروايات أن آخر من يدخل الجنة أي آخر من يجوز على الصراط وهو ناجٍ أنه ينتهي من هذا المشهد بعد سبعين سنة وقيل بعد أربعين سنة وقيل بعد ثلاثين سنة، فهكذا تختلف أحوال الناس على الصراط، فهناك من لن ينظر لهذا كله ولن يصيبهم منه شيء أخذوا نورهم في لمح البصر كما ترى الشهاب في السماء بهذه السرعة لم يصيبهم منها ولا شيء هؤلاء هم السبعون ألف الذين يدخلون كفلقة القمر، ثم يكون الذين من بعدهم كأضوأ ما يكون نجم من السماء، فعلامَ نحن نتأخر في الدنيا؟ ولماذا نحن متباطئون؟   
نؤخر خطواتنا في الدنيا ونعلم أن هذا قادم لا محالة ونحن نؤمن يقينًا أن هذا سيكون، إذا كنا نخاف ونرتعب من القبر فما يأتيك ما بعد القبر هو أشد من القبر نفسه، فالقبر هو أول المنازل فقط وما بعده إما أن يكون أهون منه أو أصعب منه**

يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (( حتى يكون آخرهم من يسحب سحب )) رواه البخاري، **أي لا يقدر على المشي،** وفي رواية عند الحاكم (يكون آخرهم رجل يتلبط على بطنه) **أي أنه لا يمشي بل يزحف**، (فيقول يا ربِّ لِمَ أبطأتني) **أي لماذا أنا آخر واحد؟ الناس تقدموا مشوا ووصلوا وأنا آخر واحد لِمَ أبطأت بي؟** فيقول الله -عز وجل-: (إنما بطأ بك عملك) وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: ( مَنْ بطَّأَ بهِ عملُهُ لمْ يُسرِعْ بهِ نسبُهُ) وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (حتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فلا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إلَّا زَحْفًا)

**رواه مسلم**

**إذن هذه أحوال الناس عند المرور على الصراط كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم**-: (ناجٍ مُسَلَّمٌ) **أي لم يصبه شيء،** (وناجٍ مخدوش به) **أي الخطاطيف أتت عليه وجرحت منه على قدر عمله بالضبط،** (ومحتبس به على الصراط حتى يطلق) **ثلاثين أربعين وهو جالسٌ على الصراط،** (ومنهم منكوس فيها) **أي منقلب على رأسه** (ومنهم مكردسٌ)



**رواه البخاري**

**ي قد جُمعت يده مع عقبه فكأنها ربطت فتكردس على نفسه في النار، -نسأل الله العافية-.**

**فإذا كان الناس يحرصون في الدنيا على وسائل تنقل سريعة فمثلًا يسألون هل هناك مسار خاص؟ أو مسار سريع أو درجة الأولى أو درجة أعمال وما شابه ذلك؟،   
يسألون عن مكان يكون فيه معاملة خاصة أو مسار أسرع سواء في المطار أو غيره فيكون لمجموعة من الناس معاملة خاصة، فيكون لديهم مسار خاص يمرون فيه لوحدهم ولا يقفون مع عامة الناس،  
 هؤلاء إنما نفعتهم أموالهم في الدنيا، ولكن يوم القيامة من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه ولا ماله ولا جاهه، وإنما كما** قال أبو الدرداء-رضي الله عنه-: أخبرني رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (إنَّ وراءَكُمْ عقبةً كؤودًا لا يَجوزُها المُثقلونَ فأنا أحبُّ أنْ أَتخففَ لتلكَ العقبةِ)

**فأبو الدرداء-رضي الله عنه- يقول أنا أسعى أن أكون خفيف الحمل، لأن ورانا عقبة كؤود لا يجوزها المثقلون، فكما أن هؤلاء الناس في الدنيا يحاولون أن يأخذوا مسارات خاصة، فأنت أعدَّ لنفسك هذا المسار الخاص ليوم القيامة، وحاول بقدر استطاعتك أن تكون من السبعين ألفًا الذين يمرون كلمح البصر، وأبعِد بنفسك عن الذين لن يخرجوا من الصراط إلا بعد أربعين سنة أو ثلاثين سنة، ولا ترضى حتى أن تخدشَ خدشة واحدة فلا تجرح إيمانك في الدنيا حتى لا تجرحك تلك الكلاليب في الآخرة.**

**كانت لخالد الوراق-رحمه الله- جارية كثيرة التعبد وكثيرة الاجتهاد فدخل عليها يومًا -وهو في الأصل من التابعين العُبّاد-** فأخبرها يومًا برفق الله-عز وجل- وقبوله يسير العمل فقال لها فيما معناه: أنكِ مجتهدة جدًا وتتعبدين كثيرًا فلو خففتِ قليلًا عن نفسك فبكت ثم قالت: أني لأؤمل من الله -عز وجل- آمالاً لو حملتها الجبال لأشفقت من حملها**، أي لدي آمال أعلقها على الله -عز وجل- لو حملتها الجبال لأشفقت منها، وإني لأعلم أن في كرم الله مستغاثًا لكل مذنب وأن الله كريم ولكن ! كيف لي بحسرة السباق، فقال خالد: وما حسرة السباق؟ قالت: غداة الحشرِ إذا بُعثر ما في القبور وركب الأبرار نجائب الأعمال فاستبقوا إلى الصراط ولا يسبق مقصر مجتهداً أبداً، ولو حبا المجد حبوا. ذكره ابن الجوزي في صفوة الصفوة، فلن يسبق المقصرُ المجتهدَ أبدًا فهي تقول فكيف لي بحسرة السباق؟ يعني أن أرى كل الناس يجُوزون الصراط بلمح البرق بهذه السرعة وبلمح البصر وأنا أتخلف وأتأخر عنهم!**



**هذه جارية بهذه الهمة!، وكم من عبدٍ معروف عند الله -عز وجل- وهو ليس معروفا عند أهل الأرض ومع ذلك يكون من الذين يجتازون الصراط يوم القيامة**، قال سهل بن عبد الله -رحمه الله-: (مَنْ دَقَّ الصِّرَاطُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا عَرُضَ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ عَرُضَ عَلَيْهِ الصِّرَاطُ فِي الدُّنْيَا دَقَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ ) **ذكره ابن رجب في التخويف من النار،** قال ابن رجب -رحمه الله- معلقًا على هذا القول: (أن من ضيَّق الصراط على نفسه في الدنيا باتباع الأمر واجتناب النهي عرض عليه في الآخرة)، **وتضييق الدنيا ليس بالمعنى المتداول بيننا وهو تضييق الواسع، ولكنه فقط فعل الأوامر واجتناب النواهي، ترك الحرام وترك ما يفضي إليه فيترك الحرام ولا يدع له مجالًا يتسلل من خلاله ،ومعنى كلام سهل بن عبدالله -رحمه الله- موجود في الحديث القدسي**: قال الله -عز وجل- : (وعزَّتي لا أجمعُ على عبدي خوفيْنِ ولا أجمعُ له أمنيْنِ : فإن أَمِنَنِي في الدنيا أخفتُه يومَ القيامةِ وإن خافني في الدنيا أمَّنتُه يومَ القيامةِ)

**رواه ابن حبان، وصححه الألباني.**

**فهذا هي الصورة العامة لأحوال أهل المحشر، ولم نفصل في حال المؤمنين حينئذ ولكن عرجنا عليه بإشارة بداية الدرس لتأخذوا إلماحة بأن هؤلاء المؤمنين من لحظة ما بُعثوا من قبورهم وفُتحت أعينهم على يوم القيامة وهم على الركائب المعدة لهم،**

**يركبون عليها ويُحشرون على تلك النجائب والركائب، فكيف بحال من بعدهم؟ وكيف يجوزون على الصراط؟ وكيف يكونون في الوقت الذي تدنو منهم الشمس قدر ميل؟ كيف سيكون من يعرف أن هناك مسارات مختلفة لمن يؤمن بالله عز وجل ومن يجترئ على معصيته ويكفر به؟ هناك مسارات مختلفة لكل واحد منهم.**



**الشاهد من هذا كله ليس الحديث فقط لتصور مشاهد يوم القيامة وإن كان هذا كافيا ولكن الذي يهمنا هو سؤال الصحابي** حينما سأله النبي -صلى الله عليه وسلم- حينما جاء صحابي إليه وقال له: يا رسول الله متى الساعة؟ **- اقتربنا وإلا لم نقترب بعد؟ كم باقي من علامات الساعة؟ متى يخرُج المسيح الدجال؟ ومتى الخسف والمسخ الأخير؟ ومتى ستقع الملحمة؟- فلم يجبه النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا بأي علامة من العلامات مع أن هناك أحاديث كثيرة مستفيضة، وإنما أجابه بسؤال واحد،** فقال له: (ماذا أعددت لها؟) **رواه البخاري، -فاستعراضنا اليوم لهذه المشاهد والأهوال ليس لمجرد المعرفة، وما عرضناه هو غيض من فيض، ومثل هذا الموضوع لا يكفيه درس بل دورة كاملة لكي نتحدث عن ماذا يحدث في كل مرحلة، وما تركناه من الأحاديث الطوال كثير لكن الذي يهمنا هنا فقط إلماحة عن تلك الأحوال التي ستكون يوم القيامة، والذي يهمنا فيها هي هذه الفقرة الأخيرة ماذا أعددنا لها؟.**

**وبعد هذا العرض لتلك الأهوال لعل ما يدور في ذهنك الآن تساؤل وهو كيف النجاة من هذا كله؟ كيف النجاة في يوم القيامة؟ وما هي الأعمال التي دلنا عليها الرسول-صلى الله عليه وسلم- التي ستنجينا في ذلك اليوم؟ وفي الحقيقة هي أعمال كثيرة متعددة منها ما ينجي في القبر، ومنها ما يدخل الجنة، ومنها ما هو عبارة عن أبواب تدخل إلى الجنة من خلالها، وغيرها الكثير الكثير.**

**أحاديث الأعمال المنجية يوم القيامة:**



1. **قال النبي -صلى الله عليه وسلم- عن أول من يكرم يوم القيامة في أرض المحشر -الذي تحدثنا عنهم قبل قليل- والشمس تدنو منهم فقال:** (إنَّ أولَ الناسِ يستظلُ في ظلِّ اللهِ يومَ القيامةِ لرجلٌ أنظرَ معسرًا حتى يجدَ شيئًا أو تصدَّق عليه بما يطلبُه يقولُ: ما لي عليك صدقةٌ ابتغاءَ وجهِ اللهِ ويخرقُ صحيفته.)

رواه الطبراني في المعجم الكبير، وضعفه الألباني.

**فهذا هو أول من يستظل بظل الله -عز وجل-، انظروا كرم بذل المعروف وكرم سماحة الأخلاق أنك تُنظر معسرا أو تصدق عنه، أي الدين الذي كان عليه تركه عنه، فهو أول من يستظل بظل الله -عز وجل- يوم القيامة رجل أنظر معسرًا لم يستطع أن يدفع فأعطاه، أو هون عليه ويسر عليه ثم تصدق عنه، فلكم أن تتخيلوا هذه السماحة وهذا البذل للمعروف كيف ينجيه يوم القيامة بهذا العمل؟ فيكون من أوائل الناس الذين يستظلون بظل الله فلا يغرقون بعرقهم،** يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-:(مَنْ أَنْظَر مُعْسِرًا أوْ وَضَعَ لَهُ، أظلَّهُ اللَّه يَوْمَ القِيامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ) رواه مسلم، وفي الحديث الآخر يقول: (من نفّسَ عن غريمِهِ، أو محَا عنهُ، كان في ظلِّ العرشِ يومَ القيامةِ)

**رواه الدارمي، وصححه الألباني.**

**٢- الأمر الثاني مما يظل الإنسان وهو المعروف وهو الذي نرجو الله -عز وجل- أن نكون من أصحابه ومن أهله فيقول النبي -صلى الله عليه وسلم-:** (إنَّ اللَّهَ يقولُ يَومَ القِيامَةِ: أيْنَ المُتَحابُّونَ بجَلالِي، اليومَ أُظِلُّهُمْ في ظِلِّي يَومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلِّي.) **رواه مسلم،   
ولاحظوا أيضًا مرة أخرى فائدة المعروف وفائدة العلاقات حينما تكون لوجه الله -عز وجل- فلا تكون من أجل الدم فقط ولا من أجل الرحم فقط وإنما يزيدها ذلك أن يكون من أجل الله -عز وجل- فيكون أصل التحاب إننا ما تحاببنا إلا لوجه الله،**

**فأصل العلاقة بيني وبينك أو بينك وبين الآخر هي العلاقة لوجه الله -عز وجل-، أحبوا بعضهم فيه ومعنى أحبوا فيه: أي نصحوا فيه وتناصحوا فيه وتزاوروا فيه   
وليس القصد حب جبلي يعني توافق طباعي وطباعك فكلانا نتحدث بنفس الطريقة أو كلانا عنده نفس الاهتمام فاجتمعنا على ذلك كلنا أو أننا من نفس الطبقة فاجتمعنا على ذلك، هذا لا يُعد حبا في الله، وإنما قد يكون بين المتحابين في الله مسافات مختلفة قد يكونون أصلاً من جنسيات مختلفة وجمعهم فقط هذا الحب بينهم لوجه الله -عز وجل- لأن هذا الإنسان يدلك على الله -عز وجل- أو لأنه يعرِّفك عليه أو لأنه كلما جلستَ معه يذكرك بالله أو ربما بمجرد أن تراه تذكر الله -عز وجل- فهؤلاء الناس يجب أن نتمسك فيهم وبقوة ولا نجعلهم يفلتون من بين أيدينا،** يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (المُتحابُّونَ في اللهِ على مَنابرَ مِن نورٍ في ظِلِّ العَرشِ، يومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّه ) رواه أحمد، وصححه الألباني. ويقول-صلى الله عليه وسلم- في حديث آخر:



(على منابرَ مِن نورٍ يغبِطُهم النَّبيُّونَ والصِّدِّيقونَ بمكانِهم) **رواه الترمذي، وصححه الألباني.   
فهؤلاء يغبطهم الأنبياء لما لهم من المكانة في المنابر لا لشيء إلا لأنهم اجتمعوا على الحب في الله .**

**٣- ومن الأشياء التي جاءت بالنص أنها تشفع يوم القيامة هي حفظ سورتي البقرة وآل عمران** قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (تَعلَّموا سورةَ البقَرةِ وآلِ عِمْرانَ؛ فإنَّهما الزَّهْراوَانِ، يُظِلَّانِ صاحبَهما يومَ القيامةِ كأنَّهما غَمَامتانِ أو غَيَايَتانِ أو فِرْقَانِ مِن طَيْرٍ صوَافَّ) رواه مسلم. **فتخيلوا أنها تأتي مثل الطير الصواف كأنهما غمامتان كأنهما غيايتان، يعني كل التشببهات الثلاثة التي جاءت في الرواية يستظل بها قراؤها و أصحابها،** يقول النبي -صلى الله عليه وسلم: (يُؤْتَى بالقُرْآنِ يَومَ القِيامَةِ وأَهْلِهِ الَّذِينَ كانُوا يَعْمَلُونَ به) **أي هؤلاء صحبة القران ولهم مسار خاص**

**فعن النواس بن سمعان الأنصاري-رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم-** قال: (يُؤتَى يومَ القيامَةِ بالقُرآنِ وأهلِهِ الذينَ كانوا يَعمَلونَ بِهِ في الدُّنيا تقدمهم البقرة وآل عمران وضَرَبَ لهما رَسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ- ثَلاثَةَ أمْثالٍ ما نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قالَ: كَأنَّهُما غَمامَتانِ، أوْ ظُلَّتانِ سَوْداوانِ بيْنَهُما شَرْقٌ، أوْ كَأنَّهُما حِزْقانِ مِن طَيْرٍ صَوافَّ، تُحاجَّانِ عن صاحِبِهِما) **رواه مسلم.**



**٤- الصدقة** يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (كلُّ امرئٍ في ظِلِّ صدقتِه حتَّى يُقضى بينَ النَّاسِ) أو يقولُ: (حتَّى يُحكَمَ بينَ النَّاسِ) **رواه ابن خزيمة، وصححه الألباني.**

**إذن المرء يكون في ظل صدقته يوم القيامة ، فالصدقة أمرها عظيم لا تتركها للصدفة ولا تتركها على التياسير لأنها أعظم من أنك تتركها متى ما تسهلت أو متى ما تيسرت ولا حتى تجعلها مرة وحدة بالشهر، بل حاول بقدر ما تستطيع أن يكون لك يوميًا صدقة، وممتاز لو أنك أخرجتها بالأسبوع مرتين فمثلًا كل اثنين وخميس فهي أيام ترفع فيها الأعمال، أو مثلًا يوم الجمعة لأنه يوم عظيم يعدونه كأنه يوم عيد والصدقة معظمة،  
 ومن الأفضل أن تنوع بين صدقاتك ما بين تفريج كُرب وبين صدقة على أيتام تكفلهم وغيرها وغيرها، واحرص أن تكون هناك ديمومة في صدقتك بتفقد أناس محتاجين تعرفهم، أو تسأل عن أناس يعرفون أناسا محتاجين،   
ومن سأل وصدق النية مع الله سيجد، والسبل في ذلك كثيرة سواء يدًا بيد**

**تعطيها لأُناس تثق فيهم، أو عبر المؤسسات المرخص لها، أو تبعثها لأي مكان سواء بناء مكتبة في أفريقيا أو بئر في الهند، أيًا كان نوّع على نفسك لأنك لا تعرف ما هي الصدقة التي تُقبل يوم القيامة.**

**٥- العدل في الرعية أو من تحت ولايتك، حتى الرجل على أهل بيته أو المرأة في أولادها فالعدل ليس فقط في المقامات الأكبر أو الملك لا، وإنما العدل فيمن تحتك سواء موظفين أو أبناء، فهذا من أسباب الظل يوم القيامة.**

**٦- الشباب الذين نشأوا في طاعة الله -عز وجل-، وليس الذين مروا في فترة من الجاهلية المظلمة ومن ثم تابوا بعد الكبر، ولكن من اختار طريق الله -عز وجل- من البداية هؤلاء يفوزون، هم الذين نشأوا في طاعة الله -عز وجل- فلم تعرف لهم صبوة ولا كبوة، فما فعل منكرا ولا حراما ولكنه منذ أن فتح عينيه لم ينظر إلى حرام ولم يفعل حراما، فهذا من الذين نشأوا في طاعة الله، فلذلك بعض الأولاد حين يعرفون حال آبائهم في السبعينات أو الستينات وأنهم قد عاشوا حياتهم وفيها شيء من الحرام سماع للمعازف والأغاني وغيرها، فيقولون لآبائهم: حين كبرتم تبتم وشددتم علينا حرام الموسيقى وحرام السفر، فحين يقول هؤلاء لأهاليهم هذا الكلام هم لم يعلموا أن لهم شيئا لا يوجد عند أهاليهم فهم الآن شباب نشأ في طاعة الله -عز وجل- هذا الأمر ليس عند أهاليهم فأهاليهم تابوا عند الكبر تابوا بعد فترة من الزمن لما عرفوا لما تعلموا هم كانوا في جهل فلما جاءهم العلم تعلموا فنحن الآن نناقشهم والله كنتم أنتم مستمتعين بذلك الجهل، ولكن تخيلوا أولاد الصحابة لو قالوا للصحابة والله أنتم كنتم مستمتعين بالجهل؟؟**



**فالله -عز وجل- أعطاك القدرة في اختيار طريقك وأنت مازلت في بداية عمرك خمسة عشر سنة، سبعة عشر سنة، عشرون سنة أنت ما تزال في مقتبل العمر، فيُرجى أن تكون ممن نشأ في طاعة الله -عز وجل- .**

**٧- الذين تعلقت قلوبهم في بيوت الله -عز وجل- وهذا الفعل جزء منها تربية الأم والوالدين لأبنائهم على تعلقهم في المساجد .**

**٨- تجنب الزنا ودواعيه من النظر للمسلسلات والأفلام والفيديو كليبات أوأي شيء يقرب إلى الزنا وإلى شهوة الزنا وكل شيء يهيج إلى فعل المنكر، هذا كله من تجنبه وقال إني أخاف الله -عز وجل- يُرجى له أن يكون في ظل الله -عز وجل- .**

**٩- البكاء من خشية الله -عز وجل- عند ذكره سواء كان خوفا أو شوقا أو حبا أو حياء أو رجاء وأملا .**

**١٠- إخلاص العمل لله -عز وجل-، وهو جامع لما سبق، فتعمل الخير لوجه الله -عز وجل- لا تفعله إلا من أجله فقط، ومصداق كل الكلام الذي ذكرناه هو** في حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- : (سبعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى في ظِلِّهِ يَومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ: إمَامٌ عَدْلٌ، وشَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ اللَّهِ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسَاجِدِ، ورَجُلَانِ تَحَابَّا في اللَّهِ، اجْتَمعا عليه وتَفَرَّقَا عليه، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وجَمَالٍ فَقالَ: إنِّي أَخَافُ اللَّهَ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بصَدَقَةٍ فأخْفَاهَا حتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ.) **رواه البخاري.**



**فإذا استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار**

(يُؤْتَى بالمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أمْلَحَ، فيُنادِي مُنادٍ: يا أهْلَ الجَنَّةِ، فَيَشْرَئِبُّونَ ويَنْظُرُونَ، فيَقولُ: هلْ تَعْرِفُونَ هذا؟ فيَقولونَ: نَعَمْ، هذا المَوْتُ، وكُلُّهُمْ قدْ رَآهُ، ثُمَّ يُنادِي: يا أهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّونَ ويَنْظُرُونَ، فيَقولُ: وهلْ تَعْرِفُونَ هذا؟ فيَقولونَ: نَعَمْ، هذا المَوْتُ، وكُلُّهُمْ قدْ رَآهُ، فيُذْبَحُ ثُمَّ يقولُ: يا أهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ فلا مَوْتَ، ويا أهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فلا مَوْتَ) **رواه البخاري.**

**أسأل الله -عز وجل- أن يجعلنا من أهل اليمين وأن يجعلنا من عباده المقربين وحزبه المفلحين وأوليائه الصالحين المصلحين المخلصين المخلَصين وأن يورثنا جنات النعيم وأن يجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**



**تنويه:** مادة المحاضرة جُمعت من مصادر عدّة وجميع المحاضرات في المدونة ليست كتابة حرفية لما ورد في المحاضرة؛ إنما تمت إعادة صياغتها لتُناسب القرّاء وبما لا يُخل بروح المحاضرة ومعانيها